«هوى غربي».. تطرح إشارات استفهام وهواجس الحرب والانتماء

غسان مسعود لـ«الوطن»: إلى الآن لم أفهم علاقتي بالمسرح.. والحب غير المفهوم أكثر جذباً بالنسبة لي

سارة سلامة
تصوير: طارق السعدوني

تبين مسرحية «هوى غربي» الوجه الآخر للحرب.. حرب زعزعت أواصر المجتمع وفككت خلاياه لتبدأ بالأسرة وانتهاء بالفرد من خلال إسقاطات كبيرة تختزن واقعنا، وتضع لنا مرآة ترينا كم تغيرنا وما شعرنا. هي ريح لفحتنا لم تترك فينا شيئاً على حاله. كل شيء تغير، خراب كبير دب في المكان وفوضى عارمة حلت علينا، جعلتنا نحلل كل شيء، ونقول بصرخة عالية لقد خربنا جميعاً وتغيرنا، تقاذفتنا الرياح ولم نعطِ اعتباراً لشيء.

لا نعطف على صغيرنا ولا نحترم كبيرنا ولا حتى الضعيف أو المسكين.. لا وجود للحب، المصلحة هي من تسيطر على علاقاتنا. هكذا عملت الحرب على تأقلمنا تباعاً وجردتنا من مرتكزاتنا.. أي ثقافة وأي صالونات ثقافية تحمل معاني اليوم؟ أين العائلة وأبناؤها ومن يتزوج من؟ هل هناك أزمة عرسان؟ وهل هناك عرسان أصلاً للزواج؟ ماذا نفعل بأحلام الفتيات اللواتي يقفن اليوم على ناصية حلمهن بفستان وبيت يلفهن وطفل صغير يمنحهن الأمومة؟ أين نحن من حلمهن؟ ماذا نفعل بتجار الحرب الذين حصنوا أنفسهم بقلاع هم أسياد على مال ليس لهم.. وأصبحوا أصحاب جاه وسلطة من دون الثقافة والعلم؟ أي مجتمع ينتظرهم ليبنوه؟

الطمع والجشع حل بين الإخوة فكيف بين الناس؟ استخدام التكنولوجيا ونشر «البوستات» أدى إلى تراجع الكتابة والقراءة وأيضاً التفكير.. لنقف جميعاً وراء النافذة الزرقاء وأخبارها الصفراء!! لتكون أكبر ملحمة نكتبها من خلال «بوست» على «الفيسبوك». صراعات وهواجس عديدة تطرحها المسرحية كما تركز على قضية الانتماء وأين نحن من صراع الهجرة والبقاء؟

هذه الإسقاطات على المجتمع حملتها كلها بأسلوب شائق ومزاج عال وتقنية جديدة. مسرحية «هوى غربي» للمخرج غسان مسعود، وكتابة لوتس مسعود على خشبة مسرح الحمراء في دمشق، لتكون المرة الثانية التي تجمع هذه الثنائية الفنية بعد مرور عامين على عرضهما المسرحي الأول «كأنو مسرح».

والمسرحية من تمثيل: جمال قبش، سيف الدين سبيعي، نظلي الرواس، روبين عيسى، غسان عزب، لجين إسماعيل، عبدالرحمن قويدر، مي مرهج ومصطفى المصطفى، والمخرج المساعد موسى أسود، وتصميم الديكور لهاني جبور، والإضاءة لجلال شموط، والملابس للوسي موسان.

لم أفهم علاقتي بالمسرح

المسرح يشكل حالة خاصة وحباً من نوع آخر من الصعب فهمه كما يقول الفنان غسان مسعود في تصريح خاص لـ«الوطن»: «في خضم حديثنا عن الحب يبقى الحب غير المفهوم أكثر جذباً بالنسبة لي، لأنني إلى الآن لم أفهم علاقتي بالمسرح وربما ابنتي لوتس عندها هذا الشعور أيضاً وليس من الضروري أن نفهم لماذا نحب المسرح».

ومن منطلق فهمه للمسرح عمل مسعود على تقديم رؤية إخراجية قال عنها: إن «ما يحكم اختياري لموضوع العرض من اعتبارات، ينحصر في محاكاة وجع وفرح الناس».

كما أن انتقاء الأبطال كان بقناعة وثقة مما لديهم من قدرات حيث قال: «هم خياري، وإخفاق أي ممثل منهم، إخفاقي أنا».

أقدم ما يشبهني

بينما أوضحت كاتبة العرض لوتس مسعود: إن «النص استشفيته من المجتمع والناس ومن نفسي لأن الكاتب يجب أن يبدأ بالتعبير عن ذاته لينتقل فيما بعد إلى الآخرين، وكان النص يمس الواقع والظروف بشكل مباشر، وما أقدمه يشبهني ويشبه الناس لأننا نتشابه مع بعضنا وأوجاعنا ومشاكلنا ومعاناتنا المشتركة، وأي شخص شاهد العرض سيشعر بقرب الأحداث والشخصيات منه، وهذا ما حاولت أن أقدمه في عرض (هوى غربي)».

وبالنسبة للتعامل مع والدها الفنان غسان مسعود بينت: «أهم ما في العرض هو العمل مع والدي وأتمنى العمل معه كل العمر، وخاصة أنني أؤمن بالثنائيات الفنية التي ينتج عنها أعمال ترضي الجمهور، وللحقيقة دار بيننا الكثير من النقاشات والملاحظات ولكنها أفضت بالنهاية إلى نتيجة مرضية».

الشخصية مسؤولية

شخصية مريم الأخت الوسطى جسدتها الفنانة روبين عيسى وقالت عنها: إنني «محظوظة بالعمل مع الأستاذ غسان في أي عرض مسرحي، ومريم هي بشكل أو بآخر ضحية في هذه العائلة، التي تضحي بمستقبلها وترتبط بشخص بعيد عنها ثقافياً واجتماعياً وفكرياً من أجل إنقاذ العائلة من الإفلاس، ليبدأ العرض بمزاج معين ويذهب في النهاية إلى مزاج آخر».

تأدية الشخصية مسؤولية بالنسبة لها حيث بينت: «أي شخصية نقدمها هي مسؤولية ونحتاج للبحث أكثر فيها لنصل إلى مكان نلم بكل جوانبه ونعرف كيف ومتى تنفجر، وخاصة أن المسرح من أصدق أنواع الفنون التي تقدم من خلال تلك المباشرة مع الجمهور، أي ليس هناك مكان للكذب».

فكرة وهدف

لخشبة المسرح عند الفنان لجين إسماعيل سحر خاص ومعنى مختلف عن كل الأنواع، حيث أوضح: إن «هذا المكان له خصوصية كبيرة بالنسبة لأي فنان، ويعتبر أهم وأصعب الأنواع، إلا أنني أتمنى من خلال التجارب التي نقدمها أن نكون قد طورنا أنفسنا وقدمنا شيئاً أفضل من السابق، وبالنسبة لي هذه التجربة المسرحية الثانية مع الأستاذ غسان، والحقيقة كان يهمنا في العرض أن تكون النوعية مختلفة بحسب النص والرؤية الإخراجية، وأتوقع أن الجمهور استطاع أن يلمس ذلك طبعاً والتقييم يعود إليه، وقدمت شخصية قريبة جداً من الواقع هي فكرة وهدف عملنا جميعاً لنوصلها إلى الجمهور».

> لوتس مسعود: الكاتب يجب أن يعبر بداية عن ذاته لينتقل فيما بعد إلى الآخرين
> روبين عيسى: أي شخصية نقدمها هي مسؤولية ونحتاج للبحث أكثر فيها

مجدداً على الخشبة

بعد غيابه عن خشبة المسرح لـ٣٦ عاماً يعود الفنان جمال قبش إلى الخشبة مفسراً ذلك: إن «المرحلة الراهنة التي يعيشها البلد من أزمات اجتماعية ونفسية وأخلاقية، لابد لنا أن نتطرق إلى هذه الآلام والأوجاع وخاصة أن البنى الاجتماعية والأسرية في حالة انهيار تام وتحتاج إلى توعية ومقاربة».

بداعي السفر والهروب من قوانين المسرح المهترئة هجر المسرح قائلاً: «أقف الآن على الخشبة مجدداً، لأقول وأعبر بصوتي من خلال دور ألعبه لأنني في الواقع لم أستطع قول شيء أو تغيير شيء، فإن المسرح يحمل أهمية كبيرة لإيصال أصواتنا جميعاً».

أجسد إلى أقصى درجة

وجودها كان في محض الصدفة هكذا تقول الفنانة نظلي الرواس: «أنا ممثلة وأحب كل الأدوار التي تعرض عليّ، وأحب أن ألعبها إلى أقصى درجة كي تظهر للمشاهد بشكل صحيح، و(هوى غربي) هو من اختارني وكان وجودي أصلاً في محض المصادفة، والدور كما نعلم كان للفنانة ميسون أبو أسعد وللحقيقة استأذنتها قبل الخوض به وذلك من أخلاقيات المهنة، ومحظوظة بتجسيد دور كهذا في عرض مع الأستاذ غسان وخاصة أنني أكن له كل الود والاحترام منذ أن كان أستاذي في المعهد العالي، وبالطبع من المشرّف بالنسبة لي أن أعمل معه في هذه المسرحية».

وجهات نظر مختلفة

في المسرح يكون موجوداً بكل قوته هكذا يبرهن الفنان سيف سبيعي الذي عاد إلى الخشبة مشتاقاً وقال: «لدينا شغف في الوقوف على الخشبة، وسعيد بأنني ساهمت في منجز مهم كهذا، و(هوى غربي) يتحدث عن وجعنا ووجع الناس الموجودين في البلد والصراع الحقيقي بين فكرة الرحيل والبقاء، وقدمنا وجهات نظر مختلفة أمام المشاهد، لنشاهد من يريد البقاء ومن يهم للرحيل، وعودتي إلى المسرح كانت بعد غياب عشرين عاماً، جاءت نتيجة الحنين وخصوصية الحالة التي يخلقها العرض المسرحي لدى الفنانين، وعدت من خلال نص جاذب ومكتوب بشكل متقن، مع مخرج كبير يعرف كيف يتعامل مع العمل المسرحي».

برجك اليوم ١/٢٠

نجلاء قباني

الحمل: أنت تعمل جاهدا لترتيب أوراقك وأعمالك وأولوياتك بشكل صحيح ومؤثر ومفيد، فلا تخاف المبادرات ولا اقتحام المجهول فالحظوظ مساعدة لتعبر عن نفسك بكلامك.

الثور: حسن تقديرك للأمور وحسن تصرفك ودبلوماسيتك ستجنبك الكثير من الأخطاء، فأنت مشرق وجذاب وحولك الكثير من العلاقات السعيدة والمساعدات المادية.

الجوزاء: الكواكب في مكان غير مناسب قد تعرضك لتشويش في الرؤية أو عصبية أو نزاعات على مستوى الشراكات والزواج، فاحذر العناد ولا تتحمس للجديد إذا كنت غير متأكد منه أو لم تدرسه بعد.

السرطان: كثرة مسؤولياتك تجعلك عصبياً فلا تجعل ضيقك يؤثر في عملك ولا تفقد صبرك، فأنت شجعت محيطك للجوء إليك وقت الضيق حتى صرت تخجل من اللجوء لهم حين تحتاجهم.

الأسد: استغل هذا اليوم في توظيف مهاراتك الدبلوماسية في كسب مزيد من الحلفاء، فأنت تقوم اليوم بمبادرات مهمة مثل الاعتراف بأخطاء أو بمشاعر تخصك وتأثيرك واضح.

العذراء: أنا أعرف أنك مسؤول وأكثر من اللازم وتنخرط في مشاكل عائلية سواء أكانت تعنيك أم لا تعنيك، ولست أقول لك انسحب من المشاكل ولكني أولاً أقول إنك يجب أن تتحملها بصبر.

الميزان: المساعدات العائلية مفرحة وقد تمتن علاقتك بزوجتك أو تصل إلى تفاهم مع شريك عاطفي، فأنت في يوم للأفراح وخاصة العائلية والشخصية بالحب والدعم ولمناسبات تشعر فيها أن شعبيتك تزداد.

العقرب: أحذرك من إسرافك فأنت مسرف بطبعك مع أني أظن أنك مشغول بإيفاء ديونك أكثر مما أنت مشغول بالصرف فأنت تصرف الضروري وهذا ما أظن أنك مجبور عليه.

القوس: أنت جذاب ومليء بالطاقة ومصدر جذب للجنس الآخر اتصالات علاقات وأنت أكثر انفتاحاً وجرأة، فاليوم يتواصل بحسناته ما يجعلك مشرقاً وسعيداً، ولكن آن أوان العمل.

الجدي: انتبه من عالم الأوهام الذي تقحم نفسك فيه وابحث عن أساس أمتن لعلاقاتك، ولا تسمح لقوتك الداخلية أن تهتز مهما كان السبب لأن مخاوفك غير حقيقية.

الدلو: تحتفل بتطور جيد وربما تلتقي بأصدقاء جدد أو تشارك بحدث اجتماعي مميز أو مفرح، وقد تنطلق بديناميكية وفرح وحب وآمال جديدة ووعود مستقبلية نحو أشخاص تحبهم.

الحوت: لا تدع النقد الذاتي أو النصائح ممن حولك أو التدخل يشلك أو يقلل من مبادراتك، وقد تشعر أحياناً أن محيطك يساوي بينك وبين أشخاص لا خبرة لديهم أولا يعادلونك في العمل.

كلمات متقاطعة

أفقي:
١ – روائي مصري – خاصتك.
٢ – مريض – تعمل وتكد – حرف جازم.
٣ – من القوارض (م) – عاصمة عربية – وجع (م).
٤ – علامة موسيقية (م) – يقيله من مهامه.
٥ – ظهر – من أقاربي (م).
٦ – غرور – إشارة.
٧ – إلهه – بحر – حرف عطف (م).
٨ – زمن – إطراء.
٩ – حرف ناصب – ينهبهم (مبعثرة).
١٠ – حروف متشابهة – والدتك (م).
١١ – مسرحي سوري كوميدي – اسم موصول (م).
١٢ – مغنية لبنانية.

عمودي:
١ – مخرج سينمائي مصري.
٢ – احترام – اسم موصول – من حركات البحر.
٣ – حسام – مسدس – قنوط (م).
٤ – في الوجه – البارحة (م).
٥ – مكان عمل الطبيب – نبتٌ (م).
٦ – يتمحص – للتأوه – حرف عطف (م).
٧ – منتهي الصلاحية (م) – ضروري الحصول (م).
٨ – أقصد – مدينة فرنسية.
٩ – حرف ناصب (م) – عشق – نافية.
١٠ – متشابهان – جدها في (مباركة).
١١ – حروف متشابهة – مواثيق – من الوالدين (م).
١٢ – آلة موسيقية – آمالي.

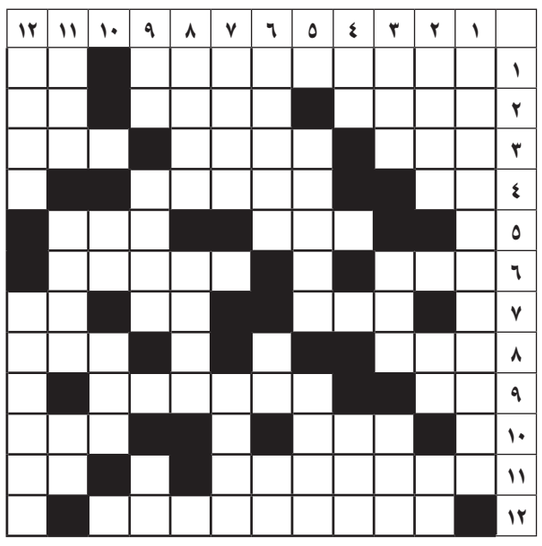

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ف	ر	ا	س	ا	ب	ر	ا	هـ	ي	م	
٢	ر	ب	ي	ع	ا	ب	و	خ	ل	ي	ل	
٣	ي	ا	ن		ر	ب		ت	م		ح	س
٤	د	ب		ر			ر	ي	ا	ح		ل
٥	ا	هـ	ت	م	ا	م		ا		ر		ي
٦	ل		ن	ض	ر		ف	ر		ي	ض	م
٧	ا	م		ا	ع	م	ر		ج	ر	م	ك
٨	ط	ط		ن	ب		ا	ج	ر		ر	ل
٩	ر	ا	ج		هـ		ن	و	ي	ع		ا
١٠	ش	ر	ي	ف		ق				ا	و	س
١١			س		ع	ر	ا	ر		م	ج	
١٢	ح	م	ا	هـ		د	ر	ب	ي		د	ر

كلمة السر

م	ا	ن	أ	ف	ن	ي	د	ي	ص	ت	ت
ا	ا	م	ن	ي	ح	ب	ي	ج	ن	م	ي
ل	و	ا	ا	ي	ا	هـ	ت	ي	ش	م	ا
ع	ل	ل	ل	ل	ي	ت	ب	ي	ب	ح	ص
ك	ا	ص	ش	ا	ا	هـ	ي	خ	أ	ل	د
ر	أ	غ	ي	ب	ا	ع	ل	أ	ل	ا	ي
ل	ش	ي	ب	ي	د	ت	ي	ب	ل	ا	ق
ا	ت	ر	س	و	س	ا	ي	ك	أ	و	ت
أ	ر	س	ب	ق	ا	ر	أ	ا	ل	و	ي
س	ي	أ	د	ب	أ	ف	ر	د	ا	غ	ت
ر	أ	ن	ت	ا	ل	و	ك	و	ش	ل	ا
ق	ف	ط	ع	م	ء	ا	م	ل	ي	ا	ف

كلمة السر من ٩ أحرف:
فنان سوري.

(أنت تتصيدين في الماء العكر يا صديقتي.. فأنا لا أسرق الشوكولا من جيب معطف حبيبتي، ولا أراقب أبداً مشيتها حينما تغادر البيت، ولا أشتري لأخيها الصغير الألعاب وأكياس الشيبس).

SUDOKU

		9		8	3		6	
6				1			8	
2		3			7		4	9
	2				5		3	
5		8			9	4		1
	6		1		2		9	
4	9		7			8		3
	5			9				6
	1		3	5		9		

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

6	1	7	8	5	9	4	3	2
9	3	8	4	2	1	6	5	7
2	4	5	6	7	3	9	1	8
4	2	6	9	3	5	7	8	1
5	7	9	1	6	8	3	2	4
1	8	3	2	4	7	5	6	9
3	5	1	7	8	4	2	9	6
8	6	4	5	9	2	1	7	3
7	9	2	3	1	6	8	4	5

الطقس

	اليوم		غداً	
دمشق	١٢°/١°		١٨°/-١°	
حمص	١٢°/٥°		٩°/٢°	
حلب	١١°/٥°		١١°/٢°	
اللاذقية	١٣°/٧°		١٤°/٣°	
السويداء	٨°/٢°		٨°/٢°	
الحسكة	١٣°/٦°		١٣°/١°	

من هو؟

ممثل سوري راحل: إذا جمعت الأحرف.

١ + ٢ + ٤: درج
٥ + ٦: جميع
٣ + ٧ + ٨: قنوط

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

الحل السابق: فريد شوقي.